

## كيم إيل سونغ المناضل الوطني والأممي الذي كَنَسَ الاستعمار عن وطنه إلى غير رجعة

الذكرى الأليمة لرحيل الأب والمؤسس للدولة الكورية التقدمية والاشتراكية الزوتشية  
الناهضة دوماً، جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الزعيم والمناضل الأممي البارع  
والزعيم العظيم والنابه كيم إيل سونغ، تحوّلت إلى أُممية بشرية تشمل غالبية بلدان وشعوب  
وأُمم العالم، وهو أمر، بل وهو كذلك تاريخٌ متالق حُفِرَ بنورٍ ونازٍ على صخورٍ كوريةٍ وأُمميةٍ  
صَلَدَةِ لُحُفَاءِ كوريا وفلسفتها العظيمة زوتشيه. وبالتالي ستبقى صورة الأب العظيم الراحل  
جسداً، وجهاً باسماءً وحازماً وفكراً ثاقباً وعقلاً نيراً، وعقيدةً ثابتةً على المدى في عقول  
وعيونٍ وذاكرةٍ وتاريخٍ الكوريين الأشاوس ورفاقهم العالميين المُخلصين لفكرٍ وتطبيقات كيم  
إيل سونغ على أرض الواقع اليومي، إذ وجّه كيم إيل سونغ العظيم شعبه المُخلص إلى سبيل  
النجاح بالنقلات الكبرى على مختلف المُستويات والأصعدة، إذ رأينا وتابعنا عن كثب كيف قاد  
رفيقنا كيم إيل سونغ الأمة الكورية والدولة الكورية إلى ذرى الرُقي والتَّحَضُّر والتألُّق  
والعظَمَةِ بكل ما قدّمهُ من جديدٍ وثابتٍ تقدمي في العقيدة الكيميليسونغية، لتجتذب كوريا كيم  
إيل سونغ كل العالم الشريف إليها، وكذلك الإعجاب الكبير بكل نجاحاتها المَهولة والمتواصلة  
التي اجتاحتها هي بنفسها رئيساً مغواراً وقائداً عظيماً، إذ أنارت كوريا كيم إيل سونغ طريق  
كل المناضلين الأُميين الحقيقيين إلى وجْهَةِ النجاح الشامل لفكرة التحرر الكامل، والشامل،  
والاعتماد على الذات والثقة بالنفس، وهي فكرة كيم إيل سونغ التي كانت وستبقى راسخة في  
عقول ونفوس الكوريين وأنصار كوريا الأُميين فِكْراً وفَلْسَفَةً؛ كان قدّمها لهم هذا الزعيم

المُتميّز والباقي في العقل والقلب لكل حي شريف ومُناضلٍ قديرٍ على وجهِ كرتنا الأرضية؛  
على مدى التاريخ العالمي، وفي كل القارات، إذ غدا كيم إيل سونغ بحق وواقعاً أيقونة النضال  
ومثاله.

يُشتهر الرفيق الأممي، الراقِد كيم إيل سونغ، بأنه مُناضل فذ ووقدير ومتميز القسّمات في  
نضالاته، إذ إنه كان قَصَمَ ظَهَرَ الاستعماريين الغربيين مرة واحدة وإلى غير رجعة منهم.. ألى  
الأبد، ودافَع بكل ما أُوتِيَ من قوّة وقوئٍ وصلادَةٍ عَن وَطَنِهِ كوريا، وحمَى شعبه بِثُرْسِهِ  
الفولاذي وجيشه المُقدّم، وأعلى مِن قِيمة ومكانة الشعب الكوري في كوريا وعلى مساحات  
وفي جهاتِ العالَم الأربَع، إذ إن نضالات كيم إيل سونغ موثَّقة في سِفَر التاريخ العالمي كِمثال  
يُحتدَى لكل الشُرفاء العالَميين. لقد ساهم رفيقنا الراقِد العظيم كيم إيل سونغ بتحويل كوريا  
جذرياً، لتغدو واحدة من أعظم أعظم البلدان ومن أعظم الأنظمة على الإطلاق، وأكثرها  
صلادَةً وثباتاً على الفكر الزوتشي والمبادئ السامية. وبالتالي، تمكّنت كوريا كيم إيل سونغ  
ومعه شعبه وجيشه المخلص والذي يبادله الإخلاص بمثيله تماماً، من سحق العدو المُجرم  
الإمبريالي، إذ أطاح فعلياً بالحكم الاستعماري الياباني في عام 1945 (أي، في حَقبة الحرب  
الكونية الثانية)، وكان هو؛ زعيمنا وشقيقنا - كيم إيل سونغ - الذي عَدَا بحق المواطن  
الأممي الذي ناصر فلسطين والفلسطينيين؛ الزعيم الذي حَسَمَ الحرب الكورية لصالح الفكر  
التقدمي الزوتشي وكوريا والكوريين، فأنقذ شعبه كله من الغرب الوحشي، وأشياح هذا الغرب  
وأذنايه (الفاستين والمُتملقين وكلات نظام الرأسمالية الإمبريالية والنيوكولونيالية)، وأكد  
بالتالي بقوة نقلاته الوطنية والتقدمية الباهرة وشخصيته المخلصة لكوريا حزباً وحكومةً

وشعباً ودولةً، استقلالية وثبات كوريا على كوريَّتها وتقدميَّتها واشتراكيَّتها الزوتشية، وملاحمها كافةً من ألفتها إلى يائها. وإلى ذلك أيضاً، أنزلت كوريا هزيمة كبيرة ولاحقة شهدتها العالم وقتها بالقوات الإمبريالية الأمريكية وإنابها، بخاصةً على رقعة الجنوب الكوري الذي تحوّل، بسبب عملاء كوريا الجنوبيين الذين هرولوا دون أي وعي سياسي أو إنساني صوب الموت الرأسمالي، إلى "مزرعة موز غربية" يُقتل فيها المخلصين على أيدي الغربيين، إذ كان وما زال الغرب، كل الغرب، المُتهالك دوماً على الغنائم المجانية، ينتهج سياسة انتهاك حُرّمات جنوب كوريا ودول العالم الشريفة، إذ حوّل الغرب سيوول وتلك الدول، بل وكل الأرض الكورية الجنوبية، إلى "مزرعة موز" لهذا الغرب اللصوصي، ينتفع هذا الغرب منها ومعه "البيت الأبيض" .. عفواً و آسف.. "البيت الأسود" الأمريكي عسكرياً واقتصادياً دون أن يصطبغ ذلك بأي صبغة وطنية جنوب كورية، بل إنه داوم، وما هو يُداوم حتى هذه اللحظة على المزيد من تثبيت جنوب كوريا بصبغة غربية سوداء قاتلة لتلكم الجنوب الكوري ومستقبله الكوري، الذي غداً أمريكياً محضاً.

اليوم، ومنذ الدخول الأول للأمريكيين إلى جنوب كوريا، أصبحت تلكم "الكوريا" (مثلاً...!!!) كرها عند الشعوب ولها يؤكد همجية ودموية الغرب الجماعي، الذي هو واقعاً وفعلياً آلة لصوصية وقاتلة للوقائع العالمية الشريفة. وبالتالي، مازال المواطن الكوري الجنوبي يخضع؛ بالقوة والتهديد والوعيد الغربي؛ رغباً عنه؛ للتهديد والضغط الأمريكيين، ويواجه يوميات تهدف إلى إبعاد الكوريين عن كوريتهم ووحدتهم الوطنية، وعاداتهم، وتقاليدهم الباهرة

والإنسانيةِ القسَمات التي، وللأسف الشديد جداً، مازال يشوّهها "العَم سام" النتن بلصوصيته الفاضحة في جنوب كوريا وعلى مر التاريخين الكوري والبشري السابقين والحالي برمتهما. في التاريخ الكوري العريق نقرأ بنهم، أن العائلة الكريمة التي ينتمي إليها الرفيق القائد والزعيم الفذ كيم إيل سونغ، مثقفة راقية، وعالية المَقام والقُدرة، وموالية لوطنها الكوري بعمق، وشاركت بنشاطات كفاحية وطنية وتقدمية واشتراكية مناهضة تماماً للمستعمرين الاحتلاليين اليابانيين، الذين حاولوا، وفشلوا بالطبع، في تثبيت احتلاليتهم على كوريا، ف.. انكسروا، و ف.. روا هاربين بجلودهم من أمام زخم المناضلين الكوريين النضاليين والعقائديين زوتشياً، ما أكد آنذاك أمام كل العالم والشعوب ولها، أن ذلك الغرب وزعيمته – "اللس المُتميز!" - أمريكا، ليسوا سوى فئران ننتة تداهمها مشاعر الهزيمة والذل والهروب المتواصل كلصوص الليل، لتختبئ في مساحات أقدَر من قدر.. بل هي أقدَر الأقدار، إذ إنها باتت مفضوحة بعيوبها المُتكاثرة، وبقداراتها في كل المَعْمورة منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا.

في مآثر الزعيم العظيم كيم إيل سونغ، الذي غدا أيقونة النضال في العالم العربي وعوالم كل الأحرار، نقرأ بشغف عن تأسيسه لحكومة اشتراكية زوتشنية فاعلة على أرض الواقع الكوري اليومي، تخدم المصالح الكورية برمتها، بعيداً عن أعداء كوريا والغرب، ممّن هربوا فلولاً يائسة وبائسة ومرتعدة من قوة كوريا الديمقراطية برئيسها المحبوب والشهم كيم إيل سونغ، وبأكية لتعرّضها لاستهدافات جيش ومناضلي كوريا الديمقراطية العُظماء، وقد غدت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بقيادة القائد الحكيم والحبیب والبعيد البَصَر والبصيرة

كيم إيل سونغ، أقول، وقد غدت هذه الحكومة الشرعية: "الحكومة الشرعية - الوحيدة لكل شبه الجزيرة الكورية وشعبها الكوري من أقصى شمال وإلى أقصى جنوب شبه الجزيرة الكورية"، بما فيها كوريا الجنوبية بالطبع، وفي غضون ذلك اندمج الحزب الشيوعي مع حزب الشعب الجديد في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لتشكيل حزب عمال كوريا الديمقراطية.

استمرت الحرب الكورية لفترة طويلة نسبياً، واستقر الموقف عند خط العرض 38 الشهير الذي عرفته البشرية كلها من خلال نشرات الأخبار العالمية والإقليمية، إذ إنه كان قد أصبح خط الهدنة المُعلن بين الكوريتين، بعدما تدخلت الإمبريالية الأمريكية بكل قواها المُسلحة الغاشمة لصالح عملائها الننتين والمُباعين للغرب في جنوب كوريا، لكنها لم تُحرز أي نجاح في مواجهة قوات بيونغيانغ وزنتشيه العظيمة، التي ترأسها الرفيق كيم إيل سونغ العظيم قولاً وعملاً وفِعلاً ونضالاً، فهو الذي أعلن لكل العالم النصر المؤزر على العدو الجماعي، وقاد بذكائه البارِع ووطنه كوريا إلى مصافِ الدول الاقتصادية والوطنية الأولى في العالم. كذلك، قاد الرفيق البارِع كيم إيل سونغ عملية سريعة وعلمية القَسَمَاتِ والجَوهرِ، لإعادةِ بناءِ مادمته الحرب الرجعية - الإمبرالية، فأعلن عن خطة اقتصادية خمسية هدفت إلى تأسيس اقتصاد الدولة - المِثال الذي يُحتذى والذي يخدم البلاد الكورية وكل الشعب الكوري الزوتشي برمته. كذلك، أرى أن اللافت كان بشدة صوب الذكاء الخارق والنباهة السريعة التي تحلّى بها القائد الرائد كيم إيل سونغ وشعبه المخلص له، إذ تركّز عمله الوطني والأممي على ضرورة تُقدّم الاقتصاد وتألّقه في مسيرة التصنيع العام، والصناعات الثقيلة، والانتاج الحربي الهادف

حماية كوريا والكوريين، وهو مانقل كوريا إلى مصافِ الدول الأكثر تقدماً وبأساً ومكانة راقية  
وعليا للغاية في سماء الدنيا، وهو أمرٌ و واقعٌ ها هو يدومُ إلى يومنا هذا.. وسيدوم أبداً..  
وتكبره البشرية جمعاء في كوريا كيم إيل سونغ، وكيم جونغ أيل، وكيم جونغ وون الإخوة  
والأشقاء لنا ونحن لهم بكل قواها وعقولنا وإمكاناتنا.. نحن المناضلون العرب والشعوب  
العربية الحلفاء سابقاً، والآن، ودوماً، وعلى مدار التاريخ المستقبلي الآتي لكوريا زوتشه  
العظيمة والشريفة والرصينة حقاً.